ودائما ..
عمار يا مصر

د/ إبراهيم حلمى عبد الرحمن والتخطيط

في الخمسينات من هذا القرن كان يوجد في شارع زكى بالقاهرة معهد للتخطيط أو مركز للتخطيط تحت رعاية عضو مجلس الثورة عبد اللطيف البغدادي الذى شغل قبل ذلك منصب وزير الشئون البلدية والقروية بعد الاستاذ الدكتور وليم سليم حنا وكان البغدادي مثالا للوزير الجاد الحاسم وبطبيعة الطيار وخبراته كان يجمع المعلومات السليمة بين الفنيين تصميما وتنفيذا للوصول للهدف المطلوب ويأمر بالطلعات ..اقتصد بالتنفيذ للوصول الى الهدف في الوقت المحدد فيتم ذلك مادامت كل الخطوات قد تمت وتقررت وقبلت من المتخصصين وفى عهده تمت كثير من المشروعات العمرانية بالقاهرة أهمها كورنيش النيل ازيل فيه للمنفعة العامة جزء من السفارة الانجليزية بجاردن سيتي (وللقارئ ان يتصور مدى قوة وسلطة وحساسية الحديث عن السفارة الانجليزية في ذلك الوقت) المهم نعود الى مركز او معهد التخطيط بشارع زكى كان لفظ التخطيط مرتبطا في اذهان المهندسين المعماريين بالتخطيط العمراني فقط ولكن بدا تعامل اخر في ذلك الوقت للفظ التخطيط .والخطة. ومستهدفات التنمية وبدا وضع ما نسميه الان بالخطط الخمسية من خلال مجموعة عمل محددة كان يقودها استاذ للرياضة البحتة من كلية العلوم هو ابراهيم حامى عبد الرحمن.. وبدأت تظهر مجموعة مطبوعات صغيرة عن التخطيط تنشر الوعي بهذا المفهوم الجديد حيث كانت الدعوة الى ان التخطيط هو من اجل البشر.. وما لم يتواجد وعى على المستوى العام والتنفيذي بمفهوم التخطيط. فلا فائدة ولا نتيجة للتخطيط، وكانت معظم هذه المطبوعات ان لم يكن كلها بقلم د. ابراهيم حلمي عبد الرحمن واختير ابراهيم حلمي عبد الرحمن وزيرا للتخطيط. ثم انتقل للعمل مساعدا للسكرتير العام للأمم المتحدة للتنمية الصناعية وظل في هذا المنصب لسنوات عدة راعى خلالها التنمية المخططة واليونيدو في جميع انحاء العالم النامي ثم عاد الى مصر وظل اهتمامه بقضايا التخطيط والتنمية – لكل المخلصين للتراب المصري– فكتب الكثير في هذا المجال واختير في مرحلة مستشار للسيد رئيس الوزراء واذكر انه لبى دعوة لاتحاد المعماريين المصريين ليكون متحدثا رئيسيا في احد مؤتمرات الاتحاد عن نشر العمران من خلال تخطيط شامل ولازال المعماريون والمخططون يذكرون حديثه الموسوعي .ولازلت اذكر تعبيرا قاله يومها اننا يجب ان نبتعد عن الينبغيات أي لا تقول ينبغي ان نعمل كذا وكذا بل نضع الخطط القابلة للتنفيذ بعد دراسة كافة الامكانيات وننطلق للعمل والتنفيذ في ضوء هذه الخطط ورحل عن دنيانا هذا الاسبوع د. إبراهيم حلمى عبد الرحمن رحل في هدوء ولم تملأ صفحات التعازي المستطيلات الكبيرة التي تنعاه. ولكنه رحل بعد خمسين عاما من اعلانه بضرورة خطة شاملة للتنمية فوق تراب مصر.. وقد تم خلال العامين الماضيين اعداد خطة شاملة للتنمية العمرانية فوق الواقع الجغرافي المصري. دعاء الى الله ان يجزيه بقدر ما أعطى. وستظل مصر معطاءة. ودائما عمار يا مصر.